الآداب الهادوية والحكم اليحيوية

للإمام الهادي إلى الحق

يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي

جمال الشامي

١٤٣٨هـ

النسخة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد:

فهذه منظومة شعرية في أصول الدين والآداب الدينية للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، ولا يوجد – فيما أعلم – شك في نسبتها إلى الإمام بل هناك تأكيداً على صحة نسبتها إليه من إيراد القاضي العلامة عبدالله بن محمد بن أبي نجم الصعدي رحمه الله تعالى – المتوفى سنة ٦٤٧هـ – بعضاً منها في كتابه (درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية)، ويظهر أن الإمام الهادي أنشأها وهو في الحجاز وفي حال الشباب وذلك من قوله:

أنـــا الغـــلام الفـــاطمي الأحمـــدي وابـــن أمـــير المـــؤمنين المهتـــدي

وأيضاً من مدحه للحجاز وذكر ما تميزت به أثناء إقامته فيها مع أبيه وأعمامه وبنيهم وذلك قوله:

إن الحجـــــاز منـــــزل الأشراف وغيرهـــا فمنـــزل الأخـــلاف
حـــاموا عـــلى بلادكـــم مـــا عشـــتم إن تقبلـــوا نصـــيحتي ســـعدتم

وأما عدم اشتهارها فالمعلوم أن ما وصلنا من تراث الإمام الهادي ربما أكثر من النصف والباقي لم يصل ولم يذكر ولعل قدمها وخصوصيتها باعتبارها موجهة لأبنائه من أسباب ذلك، وقد يستشكل القارئ ما ورد بخصوص الإمامية وتكفيرهم فالمعلوم أن مذهب الإمامية مر – وما زال – في مراحل متعددة من التحديث وقد بلغ الذروة على يد الشريف المرتضى – المتوفى سنة ٤٣٦هـ – والشيخ المفيد الملقب بشيخ الطائفة – المتوفى سنة ٤١٣هـ – وأصلحا ما أمكنهم كما قال الإمام الحاكم الجشمي رحمه الله تعالى – المتوفى سنة ٤٩٤هـ – أن المذهب الإمامي إنما «صار مذهباً بالمرتضى؛ لأنه صنف الكتب في الأصول والفروع والإمامة ونصره وخلط التوحيد والعدل به»[1]، فيبقى كلام الهادي على من يرى ما ذكر من العقائد.

وقد توفرت نسختان لدي مخطوطة أحدهما مصورة في مكتبة برلين وهي من مكتبة الكبسي ويعود تأريخها إلى سنة ١٠٤٧هـ ورمزت لهذه النسخة بـ (أ)، والنسخة الأخرى من صعدة ويعود تأريخها إلى سنة ١٠٩٣هـ ورمزت لها بـ

(١) الرسالة في نصية العامة ص٥٩.

(ب)، ولأهمية نشر التراث وما تحويه المنظومة من الأصول والآداب ومكارم الأخلاق توجب نشرها، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

يوم الأحد ١٠ جمادي الأولى ١٤٣٣هـ.

١ / ٤ / ٢٠١٢م.

التعريف بالمؤلف

نسبه ومولده:

هو: يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الإمام إبراهيم بن الإمام الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، أمير المؤمنين، أبو الحسين[1].

أمه: فاطمة بنت الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أم الحسن[2].

مولده: ولد بالمدينة المنورة سنة ٢٤٥هـ، ونشأ في ظل أسرة علوية علمية كريمة، فأخذ عن آبائه علومه وعن غيرهم[3].

---

(١) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٢٧.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبى طالب ص١٧١.

(٣) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٢٧.

لقبه:

الهادي إلى الحق، وهو لقب ديني وسياسي ولُقب به لما قام به من هداية وإرشاد الناس إلى الحق.

قال الإمام المرتضى عليه السلام: فإن الله عز وجل لا ينكر ذلك بل قد أطلقه ألا تسمع كيف يقول: ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[الرعد:٧]، فسمى المفيد لهم والمعلم الذي يسمعون منه هادياً لهم، وقال: ﴿**قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[يونس:٣٥]، فسمى كل من هدى إلى الحق هادياً، وقال عز وجلَّ كخبر عن مؤمن آل فرعون رحمة الله عليه: ﴿**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ**﴾[غافر:٣٨]، فمدحه الله في قوله ولك يعب عليه ما كان من فضله حين قال: أهدكم ودعا نفسه بالهداية، وقال سبحانه: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ .. وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾[السجدة:٢٣-٢٤]، وقال سبحانه: ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾[الأعراف:١٨١]، وقال عز وجلَّ: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**﴾[الأنبياء:٧٣]، وفي ذلك ما يقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم: ﴿**يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**﴾[مريم:٤٣]،

وإذا أحل الله عز وجلَّ أمراً فليس لأحد أن يحظره وكفى بما بين كتابه حجة ودليلا، والعرب تسمى كل من دل على خير هادياً، ويقول القائل: فلان هداني الطريق، ويقول: هداني إلى الدين والرشد والسداد، وكل من دل على شيء قيل: هدى إليه، وفلان هدى فلاناً وعلمه، وفي ذلك يقول زهير بن القين صاحب الحسن بن علي عليه السلام:

أقـــدم هـــديت هاديـــاً مهـــديا اليـــوم تلقـــى جـــدك النبيـــا

فلم يعب ذلك عليه الحسن رحمة الله عليه ورضوانه(١).

وإنما دعاني إلى ذكر كلام الإمام المرتضى عليه السلام حتى لا يظن من لا علم له عدم جواز تلقيب الإمام يحيى بن الحسين عليه السلام بالهادي إلى الحق.

علمه وزهده:

كان في غزارة علمه، وانتشار فضله وحلمه، حيث لا يفتقر إلى بيان، فقد بلغ من العلم مبلغاً يختار ويصنف وله سبع عشرة سنة، وكان أعلم الناس حتى بمذاهب الآخرين وأصولهم، و«أفاض كثيراً في تدعيم الحجج لأهل العدل والتوحيد كما أفرد الكثير من رسائله وكتبه لهذا الموضوع ، واهتم بتفنيد كل ما

(١) الشرح والبيان خ.

يخطر للمجيرة على بال من الحجج والشبهات، وخاصة في كتابه الذي رد به على الحسن بن محمد بن الحنفية، .. والذي يعد عملاً فكرياً بالغ الأهمية والخطورة في موضوع العدل والتوحيد»[1]، «وإن نظرة سريعة على تعداد الكتب والرسائل التي حفظت لنا من آثار الإمام يحيى حتى الآن، والتي تناول فيها الكثير من مناحي الفكر الإسلامي، تشير إلى مدى علمه وسعة أفقه وطول باعه في هذا الميدان»[2] كما يقول الدكتور محمد عمارة، وكتبه ورسائله موجودة بحمد الله يمكن التعرف على عمله معاينة ومنها هذا العدل والتوحيد.

وأما زهده فقد «كان -عليه السلام- في الورع، والزهد، والعبادة إلى حدٍّ تقصر العبارة دونه، وظهور ذلك يغني عن تكلُّف بيانه»[3]، وفي سيرته ما يكفي.

إمامته:

قام سنة ٢٨٠هـ في اليمن، وأقام به الله الدين، وأحيا به رسوم الفرائض والسنن، فجدد أحكام خاتم النبيين، وآثار سيد الوصيين، وله مع القرامطة الملحدين عن الإسلام نيف وسبعون وقعة، كانت له اليد فيها كلها، ومع

---

(١) رسائل العدل والتوحيد ج١ص١٠٣.

(٢) رسائل العدل والتوحيد ج٢ص٢٠.

(٣) مآثر الأبرار ج٢ص٥٦٦.

المتمردين على القانون من بني الحارث وطريف ويعفر، وخطب له بمكة سبع سنين، وامتلأت اليمن عدلاً وتوحيداً، وإرشاداً وتسديدا، ومهد قواعد السياسة النبوية تمهيدا، وأفنى المفسدين عن الأرض قمعاً وتشريدا.

تراثه الفكري:

خلف الإمام الهادي عليه السلام تراثاً فكرياً كلامياً فقهياً جليلاً له التأثير البالغ في الفكر الإسلامي عموماً وقد تميز هذا التراث بالأصالة الإسلامية عقلاً وقرآناً ومن ذلك:

كتاب الأحكام، والمنتخب، وكتاب الفنون، وكتاب المسائل، ومسائل محمد بن سعيد، وكتاب التوحيد، وكتاب القياس، وكتاب المسترشد، وكتاب الرد على أهل الزيغ، وكتاب الإرادة والمشيئة، وكتاب الرضاع، وكتاب المزارعة، وكتاب أمهات الأولاد، وكتاب العهد، وكتاب تفسير القرآن ستة أجزاء، ومعاني القرآن تسعة أجزاء، وكتاب الفوائد جزآن، وكتاب مسائل الرازي جزآن، ،كتاب السنة، وكتاب الرد على ابن الحنفية، وكتاب تفسير خطايا الأنبياء، وكتاب أبناء الدنيا، وكتاب الولاء، وكتاب مسائل الحسين بن عبدالله (الطبري)، ومسائل ابن أسعد، وكتاب جواب مسائل نصارى نجران، وكتاب بوار القرامطة، وكتاب أصول الدين، وكتاب الإمامة وإثبات النبوة والوصاية، وكتاب مسائل أبي الحسين، وكتاب الرد على الإمامية، وكتاب الرد على أهل صنعاء، والرد على سليمان بن

جرير، وكتاب البالغ المدرك في الأصول شرحه الإمام أبو طالب، وكتاب المنزلة بين المنزلتين، ومسائل الطبريين، والآداب الهادوية والحكم اليحيوية.

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام: وقد تركنا قدر ثلاثة عشر كتاباً كراهة التطويل، وهي عندنا معروفة موجودة[1].

وفاته:

بعد حياة مليئة بالجهاد والاجتهاد توفاه الله تعالى عشية الأحد ٢٠ ذي الحجة سنة ٢٩٨هـ، عن ٥٣ عاماً، ودفن عليه السلام في جانب من المسجد الجامع بصعدة حرسها اللهّ، قبره مشهور مزور[2].

(١) التحف شرح الزلف ص١٧٧.

(٢) الإفادة في تاريخ أئمة الزيدية ص١٤٥.

نموذج من المخطوط

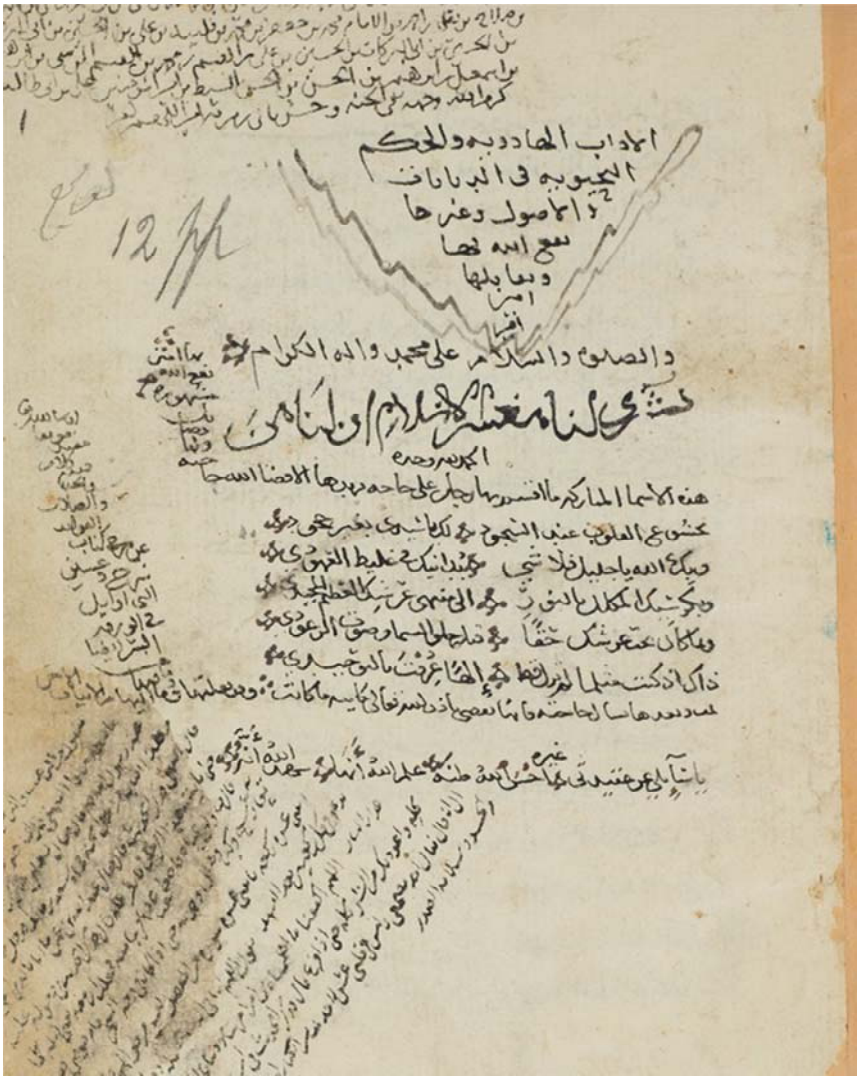

النسخة (أ)

الآداب الهدوية في الديانات
ومكارم الاخلاق نظم الامام الاعظم
الهادي الى الحق المبين يحيى
بن الحسين عليه وعلى آبائه
افضل السلام
ولا حول
ولا قوة
الا بالله
العلي
العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
رسم للفقيه العلامة الافضل
[redacted]
الله بوجوده بكرمه وجوده وذلك سنة
الحجة سنة ١٠٩٣ حمت حجر
محمد عبدالعظيم الهادي
Mohd. A. Al-Hadi

النسخة (ب)

نص المنظومة

أصول الدين:

الحمد لله العلي الصمد ... الواحد الفرد الكريم الأحد

الدائم القدوس ذي [السلطان][1] ... [البارئ المصور المنان][2]

ليس له شبه ولا عديل ... عز وجل ربنا الجليل

الباعث الناس ليوم الدين ... أقوله بخالص اليقين

فذاك يوم تعظم الكرامة ... فيه ويبدوا الويل والندامة

ويحشر البر إلى الجنان ... والكافرون حطب النيران

سبحان من لا يظلم العبادا ... ولم يكن يقضي لهم فسادا

وكيف يقضي بالذي نهاهم ... عنه وقد بصرهم هداهم

ثم يثيب فعل الخيرات ... ويلعن العامل بالسيئات

لو كان ربي فاعلاً أفعالهم ... لكان فعل الله لا أفعالهم

لو كان ما يقول أهل الجهل ... العبد والرب معاً في الفعل

سيان لا يفعله الذميم ... حتى يتم فعله الكريم

لكان من يفعل ذا محتاجا ... ولم يكن ليشرع المنهاجا

إذ كان فعل العبد للرحمن ... وكان فعل الله للإنسان

فكلهم إذ كان ذا مطيع ... وليس عن مراده بليغ

بل كلهم يفعل ماذا يعلمه ... رب السموات وما قد يفهمه

---

(١) «البرهان» في نسخ (ب).

(٢) «سبحانه ما إن له من شريك» في نسخ (أ).

جـــل تعـــالى الله عـــن البهتـــان وعـــن مقـــال أمـــة الشـــيطان
ســـبحان ربي الواحـــد الحميـــد الصـــادق الوعـــد مـــع الوعيـــد
وعيـــده ووعـــده فحـــق وقولـــه ســـبحانه فصـــدق
يحـــشرني بـــما أقـــول الله في يـــوم بعثـــي حـــين مـــا ألقـــاه
فإنهـــا مقالـــة الـــرحمن في بعثـــه وأوضـــح البرهـــان
وقـــول جبريـــل ومـــن كـــان معـــه بـــين الســـموات ومـــن في الســـابعة
مـــن ملـــك مســـبح لا يفـــتر تســـبيحهم لـــذي الجـــلال يكثـــر
ثـــم مقـــال الأنبيـــاء كلهـــم وقولنـــا في ربنـــا كقـــولهم
فالحمـــد لله عـــلى عرفانـــه ثـــم بـــه نعـــوذ مـــن خذلانـــه

الإمام علي عليه السلام:

وجـــدكم أبـــو الحســـين والحســـن أخـــو الرســـول والـــذي أردى الـــوثن
مـــن فـــوق بيـــت الله يبغـــي الحقـــا ولم يســـابق في [الإلـــه][٢] الخلقـــا
في يـــوم بـــدر ثـــم في أحـــد وقاتـــل الليـــث ابـــن عبـــد ود
أخـــير مـــا قـــال الرســـول فيـــه مقالـــة دل بهـــا عليـــه
ومالـــه يكثـــر لـــو [ذكرتـــه][١] ثـــم أكـــون صـــادقاً لـــو قلتـــه
لكننـــي أختـــصر الأمـــورا إذ كنـــت لا شـــك بهـــا بصـــيرا

(١) «شرحته» في نسخ (ب).

(٢) «الجليل» في نسخ (ب).

فمـــن تـــولاه فـــذاك المهتـــدي ومـــن أبـــى ذاك فـــذاك المعتـــدي

فـــدار مـــن يحبـــه الجنـــان ودار مـــن يبغضـــه النـــيران

قـد قـال مـا قـد قلتـه الرسـول فيـه وقـد تعرفـه العقـول

تفهمـوا يـا ولـدي هـديتم مقالـة الصـدق التـي أوتيـتم

فإنهـا دعامـة الإسـلام بهـا يرجـى [الفـوز][1] في الختـام

[مـن بعـد مـا تـنفعكم أعمالكـم وتسـتوي لأجلهـا أحـوالكم][2]

كتاب الله تعالى:

ثـم كتـاب الله فـافهموه تعلمـوه ثـم علمـوه

تفهمـوا مـا فيـه مـن توحيـده وعدلـه والنهـي عـن تحديـده

وكـل مـا فيـه مـن الحـلال ومـن حـرام بـين المقـال

[وجـودوه][3] تفهمـوا تأويلـه [ورتلـوه أحكمـوا ترتيلـه][4]

هـو الشـفاء والـدواء الأكـبر والصـاحب المـؤنس حـين المحـشر

---

(١) «الخلد» في نسخ (ب).

(٢) في نسخ (ب).

(٣) «ورتلوه» في نسخ (ب).

(٤) «فمن أجاد نال منه سؤله» في نسخ (ب).

فرض الصلاة:

ثم الصلاة يا بني فالزموا ... فإنها فرض عليكم فاعلموا
فواظبوا وحافظوا عليها ... [واصطحبوا خشوعكم عليها] (١)
فأفتحوا الصلاة بالتكبير ... ثم أقرأوا منزل التخيير
ووطئوا ظهوركم ركوعا ... وألصقوا جباهكم خضوعا
ثم أختموها بعد بالتسليم ... ثم اسألوا الغفران من كريم

فرض الزكاة:

زكاتكم فأخرجوها كلها ... وملكوها قومها وأهلها
فإنها تطهر القلوبا ... وتذهب الآفات والذنوبا
وفرقوها في ذوي الديانة ... فإنها عندكم أمانه
ولا تحابوا بها صديقا ... ليس بمحتاج ولا رفيقا
لا تدفعوا بني عنكم مغرما ... بها فتلقوا في المعاد مأثما

فرض الصيام:

بني فالصوم فأكملوه ... وشهر رب الناس فأحفظوه
فإنه فريضة عليكم ... به أتى جدكم إليكم

---

(١) «واظهروا خشوعكم لديها» في نسخ (ب).

فـــاجتنبوا فيـــه القبـــيح والكـــذب واقبلـــوا عـــلى الكـــريم بالطلـــب
فإنـــه شـــهر عظـــيم الشـــأن يرجـــى بـــه العفـــو مـــن المنـــان

فرض الحج:

والحـــج فـــالحج علـــيكم فـــرض فلترتمـــــي بكـــــم إليـــــه الأرض
تجنبـــوا فيـــه الفســـوق والرفـــث والخـــوض في كـــل الأمـــور والعبـــث
فـــربكم عـــن ذاك قـــد نهـــاكم ثـــــم إلى حـــــدوده هـــــداكم
فـــأكملوا الطـــواف ثـــم الســـعيا ثـــــم قفـــــوا بعرفـــــات شـــــيئا
ثـــم أفيضـــوا مـــع جميـــع النـــاس ووقـــــروا الله شـــــديد البـــــأس
حتـــى توافـــوا خاشـــعين جمعـــا ثـــم أجمعـــوا الصـــلاة فيهـــا جمعـــا
حتـــى إذا الصـــبح هـــديتم أســـفرا فحـــين مـــا يســـفروا فـــأتوا المشـــعرا
ثـــم إلى الجمـــرة هنـــا فأقصـــدوا ثـــم بســـبع حصـــيات فأخـــذفوا
ثـــم انحـــروا الهـــدي هـــديتم بمنـــى ثم احلقوا [رؤوسكم][1] وطوفـوا بسـنا
ســـبعة أشـــواط بحـــول الكعبـــة كعبـــة ذي العـــرش بـــبطن مكـــة
ثـــم إذا النفـــر أتـــى نفـــرتم في أي مـــا النفـــرين مـــا أردتـــم
وودعـــوا البيـــت لـــدى المســـيري ثـــم اطلبـــوا التســـليم مـــن غفـــور

(١) «الرؤس» في نسخ (أ).

فرض الجهاد:

ثـــم الجهـــاد إن رزقتمـــوه عـــلى الفـــروض الكـــل آثـــروه
فإنـــه أفضـــل مـــا أن تكســـبوا ومـــا إلى الله بـــه تقربـــوا
جهـــاد فســـاق طغـــاة كفـــرة اعـداء ذي العـرش العظـيم الفجـرة
قـد عطلـوا الكتـاب والأحكامـا وقتلـوا الأبـرار والإسـلاما
واســـتهزأوا بمنـــزل القـــرآن وجـــاهروا الـــرحمن بالعصـــيان
«يـا لهـف نفـسي وجـوى ضـمائري عـلى الرمـاح السـمر والبـواتر
وكـــل مطـــوي الحشـــا جنـــوب شـــنج النســـاء مشـــمر يعبـــوب
صـافي الأديـم شـامخ[1] القـذال محبـب التحجيـل في اعتـدال
كأنـــه في البلـــد الـــبراح إذا جـــرى الخـــذروف في الريـــاح
يغـــدو بكـــل باســـل همـــام[2] ينـــير في حنـــادس الظـــلام
انـــا لعمـــري شـــيخها المفهـــوم أبـــو الحســـين الـــذرب[2] المعلـــوم
إن نلـــت مـــا أمـــل في حيـــاتي مـــن نصـــر ربي قبـــل مـــا وفـــاتي
فلســـت مـــن أحمـــد إن لم تصـــدر مـــن[3] أفاعيـــل الهـــدى وتـــذكر
أنـا [الغـلام الفـاطمي الأحمـدي][3] وابـــن أمـــير المـــؤمنين المهتـــدي
يـــا رب فـــارزقني جهـــاد الكفـــار الظـــالمين النـــاكثين الفجـــار

---

(١) حالك. في درر الأحاديث.

(٢) (قمقام). في درر الأحاديث.

(٣) «الإمام الأمجد ابن الأمجد» في الدرر.

في أمـــــة ســـــامعة مطيعـــــة مريـــــدة للحـــــق والشـــــريعة
وأرزق [بنـــي وبنـــي][1] الأعـــمام إقامـــة الحـــق مـــع الإمـــام»[4]
رب ولا تـــــــبلهم بـــــــالفقر فإنـــه يكســـــر عظـــم الظهـــر

الاعتصام والقناعة:

واعتصـــــموا بـــــالله يـــــا أولادي ثـــــم اقتـــــدوا بعفـــــة الأجـــــداد
مـــــن عـــــف لله عـــــن المحـــــارم عـــف لـــه الأهـــل وكـــل خـــادم
إن الغـــــلام بأبيـــــه يقتـــــدي والـــبر والعفـــة خـــير مـــا أُرتـــدي
خـــافوا الإلـــه باطنـــا وظـــاهرا وأصـــلحوا لربنـــا الســـرائرا
مـــن كـــان لله مطيعـــا فلحـــا واصـــلح الله لـــه وأنجحـــا
والمـــوت مـــنكم فـــاعلموا قريـــب والبعث بعد [الموت][5] فأعلموا يـؤب
يؤخـــذ بالأقـــدام والنـــواصي مـــن كـــل جبـــار وكـــل عـــاصي
والله يجـــزي مـــن أطـــاع الإحســـان والحـــور والخلـــد معـــاً والرضـــوان

---

(٢) «الدرب» في الدرر.

(٣) «عني» في الدرر.

(١) «الأولاد و» في نسخ (أ).

(٤) درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية ص٩٤.

(٥) في نسخة (ب).

التحذير من الأيمان والحلف بالطلاق:

إيـــاكم هـــديتم والأيـــمان فإنهـــا مذهبـــة للأديـــان
لا تحلفـــوا بـــالعتق والطـــلاق فإنهـــا مخـــالف الفســـاق
مـــن يلـــزم الجـــور عـــن الســـبيل يكـــن عـــدو الواحـــد الجليـــل
مـــن يلـــزم الأيـــمان يحـــرم أهلـــه ولـــو تحـــرى جاهـــداً ومالـــه
لا يلـــزم الأيـــمان إلا الفســـل مدلـــه العقـــل ســـخيف نـــذل
غـــاروا فـــإن العاقـــل الغيـــور لا خـــير فيـــه الجاهـــل المغـــرور
يضـــل عـــن ســـاحته في صـــد يـــأمن كـــل امـــة وعبـــد
تسوســـه العـــرس ولا تخافـــه وفعلـــه الكـــلاب قـــد تعافـــه
يصـــبح مطروحـــاً لـــدى عيالـــه تصرفـــه الحمقـــى عـــن مقالـــه
يتبعهـــا في قولهـــا إذ ينطـــق ولـــيس منـــه في فعـــال يفـــرق

النهي عن المسكر والربا والغناء واللهو:

إيـــاكم وذا الخبيـــث المســـكر فإنـــه مـــن يشـــربه قـــد يكفـــر
وبـــالعراق عصـــبة طغـــام لا يزعمـــون أنـــه حـــرام
إفكـــاً عـــلى الله وقـــد نهـــاهم عنـــه النبـــي حـــين مـــا أتـــاهم
فقـــال: كـــل مســـكر فذوقـــه محـــرم مـــا دونـــه وفوقـــه
مـــن يشـــرب المســـكر حقـــاً يكفـــر ويـــرفض الأعـــمال حـــين يســـكر
إيـــاكم بنـــي مـــن أربـــى الربـــا فـــالكفر مـــن أكـــبر أضـــداد التقـــى

وفيـــــه قـــــد أذن بالمحاربـــــة مـــن لم يكـــن فيـــه أخـــاً مجانبـــه
بـــل في اليســـير منـــه قـــال ربي: رضـــيتموه فـــأذنوا بحـــرب
مـــن يأكـــل الربـــى فـــذاك فـــاجر وذاك عنـــد الله حقـــاً كـــافر
فحـــذروا منـــه وحـــاذروه وجـــانبوه بـــل تجنبـــوه
لا تقربـــوا الزمـــر ولا الغنـــا والطبـــل والطنبـــور والـــردى
فـــإن مـــن يفعلـــه شـــقي مخـــالف لربـــه عصـــي
لا خـــير في اللهـــو بفعـــل الإفســـاد [إذ ليس من فعل الكرام الأجـواد][1]
فجـــاء بـــالتحريم خـــير النـــاس مبينـــا في محكـــم الأســـاس
مـــن كـــان ذا لهـــو بضـــرب طنبـــور أو بالغنـــا فـــذاك نـــذل مثبـــور
وذاك شر مـــن مشـــى بـــرجلين وســـامع ونـــاظر بعينـــين

الإمامية وأحوالهم:

إن الإماميـــــة شر قـــــوم [فســـاق][5] شرك وكـــلاب دوم
قـــد افســـدوا [الـــبلاد والعبـــادا][2] وعطلـــوا الكتـــاب والجهـــادا
وكفـــروا مـــن قـــام للـــرحيم ويزعمونـــه إلى الجحـــيم
وصـــوبوا مـــن آمـــن الكفـــارا وبـــاينوا بكفـــرهم جهـــرا

(١) في نسخة (أ).

(٢) «العباد والبلادا» في نسخة (ب).

(٥) «كفار» في نسخة (ب).

وزعمـــوا وحشـــوا القلوبـــا أن العبـــاد تعلـــم الغيوبـــا
وتعلـــم الخـــافي في الصـــدور ومـــا تـــوارى أبطـــن البحـــوري
وعـــدد القطـــر مـــع الرمـــال وكـــل حـــال كـــان مـــن أحـــوال
فوصـــفوا العبـــد بوصـــف الـــرب تبـــارك الخـــالق مـــذري الحـــب
قـــالوا: يجـــوز أنـــه كعبـــده فكـــذبوه وأتـــوا بضـــده
ووصـــفوا علمهـــم كعلمـــه ســـبحان مـــن مهلهـــم بحلمـــه
لم يســـمعوا ويحهـــم يقـــول أنـــه رب مالـــه عـــديل
إيـــاكم وقـــولهم في المتعـــة فـــإنهم أهـــل ردى وشـــنعه
وقـــد أبـــاحوا الشـــهوات في الزنـــا وصـــيروا عقـــد النكـــاح للنســـاء
وأخرجـــوه مـــن يـــد الـــولي وعانـــدوا الحكـــم مـــن العـــلي
وتركـــوا الخطبـــة والإشـــهادا ورفضـــوا العـــدة والأولادا
وأبطلـــوا التمتـــع والميراثـــا وفجـــروا وأوعثـــوا إيعاثـــا
كفـــروا وقـــالوا: أنكحـــي ثمانيـــة في ســـاعة ولا تكـــوني زانيـــه
[بـــولي][1] إذا [زايلـــك][2] الإنســـان كـــما تبـــول لهـــم الأتـــان
وبولهـــا عنـــدهم فعـــدة تعتـــدها وتلـــك عنـــدي ردة
لا بـــد في التـــزويج مـــن فـــروج وشـــاهدي عـــدل عـــلى التـــزويج
ثـــم لهـــا المتعـــة بـــالطلاق ثـــم عليهـــا متعـــة الفـــراق
وهـــي فقـــد تـــرث لـــو تورثـــه أيهـــما مـــات فـــذاك يـــورث

---

(١) «وفي» في نسخة (أ).

(٢) لعلها كذا في (أ) و(ب).

والنسل بالآباء حقاً لاحق ذلك ما أجراه فينا الخالق

التحذير من الكذب:

إياكم أن تُعرفوا بالكذب فإنه فضيحة في العرب
ما لكريم الأب والأجداد بمقال الزور والإجحاد
الكذب من كل فتى سخيف يأتي ومن ذي السفه الخفيف
إن الكذوب إن أتى بصدق فذاك عند الناس غير حق
لا تقبلوا من الكذوب إن قال فإنه في قوله ذو إيغال

النهي عن مواقف التهم:

إياكم غشيتم بالرحمة أن تقفوا مواقف ذي تهمه
ما أسرع القول من اللئيم في الطاهر المهذب الكريم
من يقف المواقف الردية تسئ به ظنونها البريه
من يحترز من كل خلق يسلم ومن يكن ذا غرة سيندم
خيركم أطلبكم لربه اعقلكم أبعدكم لسبه

الوصية بالجار:

وجاركم يا ولدي فأكرموا وحقه عندكم فعظموا
وآنسوه بالقليل والكثير وآثروه بعد باليسير

ومـــن جميـــع الظلـــم فـــأمنعوه إيـــــاكم بنـــــي تخـــــذلوه
فـــــأكرموا موضـــــعه وداره مـــن كـــان ذا ذل أذل جـــاره
ومـــن يكـــن ذا صـــولة عزيـــزاً يكـــن [دار جـــاره][1] حريـــزا

التوصية بالضيف:

والضـيف إن حـل بكـم فـأكرموه ثـــم ارفعـــوا محلـــه وقـــدموه
ثـم ابسـطوا محلكـم للأضـياف فـإن ذاك مـن فعـال الأشراف
وبـــالقِرى إلـــيهم فـــأسرعوا وكـــل مـــن ضـــافكم فأشـــبعوا
ووســـطوهم في الـــديار ومهـــدوا لهـــم مهـــاداً حســـناً ووســـدوا
الحـــر بالأضـــياف حقـــاً يفـــرح والعبـــد ذو اللـــوم علـــيهم يكلـــح

البر والتواصل:

وبعـــد ذا فـــإنني أوصـــيكم وصـــية مـــن جـــدي علـــيكم
علـــيكم بـــالبر والتواصـــل فإنهـــا مـــن أفضـــل الفضـــائل
والله يـــرضي الـــبر والتواصـــلا ولا يشـــأ مـــن خلقـــه التفاصـــلا
أوصـــيكم بصـــلة الأرحـــام فإنهـــا حـــرز مـــن الإعـــدام
وإنهـــا تنســـئ لكـــم في الآجـــال وتكثـــر النســـل لكـــم والأمـــوال
قطيعـــة الأرحـــام تفنـــي الأعـــمار وتـــورث القلـــة بعـــد الإكثـــار

(١) «جار داره» في نسخة (أ).

كونـــوا جميعـــاً يـــا بنـــي تظفـــروا ولا تكونـــــوا فرقـــــاً فتحقـــــروا
كونـــوا [معـــاً][1] كلكـــم تهـــابوا ووثقـــــوا في الأرض أن تعـــــابوا
مـن يغـترب مـن قومـه يلقـى الشـقا في كـــل يـــوم ويعاديـــه الـــردا
مـــا مـــن يكـــن مـــن أهلـــه قريبـــاً كمـــن يكـــون نازحـــاً غريبـــا
يـــا حبـــذا القـــرب مـــن الأقـــارب إن الأقـــاصي تشـــبه العقـــارب
إن الـــــذي تقطعـــــه قرابتـــــه كـــما إذا رمـــت بـــه ســـحابته
أو كالـــذي يشـــرب مـــاءاً مالحـــاً لكـــل مـــن يشـــرب منـــه فاضـــحا
علـــيكم بالفضـــل والتبـــاذل فإنهـــا أفعـــال كـــل عاقـــل
فلينـــل المعســـر مـــال المـــوسر وليصـــل المـــوسر وجـــه المعســـر
لا خـــير في قريـــب ســـوء يبخـــل عـــلى قريـــب أن يكـــن تفضـــل
مـــن يـــزرع المعـــروف يحمـــد غبـــه ويحصـــد الخـــير ويـــرضي ربـــه
ومـــن يكـــن بمالـــه بخـــيلا يكـــــون في حياتـــــه ذلـــــيلا

الحلم:

والحلـــم فـــالحلم لكـــم جميـــل والحلـــــم لا يطيقـــــه الجهـــــول
والحلـم تـاج فـوق رأس مـن حلـم مـــا إن تـــرى قـــط حليـماً ذا نـــدم
والجهـل والشـــر كنـار في حطـب والحلـم يطفـئ الشـر حـين يلتهـب
والحلـــم والعلـــم معـــاً والجـــود بـــه يســـود المـــرء إذ يســـود

(١) «جميعاً» في نسخة (أ).

من كان [فيكم][1] فأعلموا كذلك ... فشرفوه تعرفوا بذلك
والعفو فالعفو عن المسيء ... فإنه من صفة التقيي
ومن أساء منكم فعاتبوه ... ولا على يسير تعاقبوه
والصفح عن بعض الأمور أصلح ... والرفق في كل الأمور أفلح
خير الرجال من عفى ومن غفر ... لا خير فيمن لا يقيل من عثر
لا تشتروا الأموال بالرجال ... واصطنعوا الرجال [بالرجال][2]
المال يفنى ثم يستعاد ... والعرض إن أودى فلا يعاد

البلدان وأفضلها:

بني لا تفرقوا في البلدان ... بني إن العز بين الإخوان
وذو النهى يرغب في أوطانه ... والفسل قد يذهب من مكانه
إن الحجاز منزل الأشراف ... وغيرها فمنزل الأخلاف
حاموا على بلادكم ما عشتم ... إن تقبلوا نصيحتي سعدتم
إن فقير أرضكم غني ... وغيرها موسرها شقي
وإن في أرضكم مرافق ... تعوق عنها غيركم عوائق
يعوقهم عن كل أمر محمود ... لوم الأصول [ومعاصي][1] المعبود

---

(١) في نسخة (أ).

(٢) «بالأموال» في نسخة (ب).

(١) «معالي» في نسخة (ب).

إن القـــراء بالحجـــاز واجـــب ومبتغيـــه في ســـواه كـــاذب
شـــتان بـــين العـــرب الكـــرام والخـــور والنبـــيط والأغتـــام
الحـــر يقـــرى جاهـــداً والعبـــد وكلهـــم منـــه يلبـــي الجهـــد
بأرضـــنا وغيرهـــا لا يقـــرى [فيها][٣] الضيوف لا وليس يروى
الفضـــل في الآفـــاق حـــب الـــدرهم ورد كـــل ســـائل مســـتطعم
إن ســـئل شـــيئاً لم ينـــل مـــن عنـــده وهـــو أقـــل كرمـــاً مـــن عبـــده
ســـيدهم مـــن كـــان فـــيهم ذا نعـــم وكـــان [في][٤] ذاك عـــدواً للكـــرم
همتـــه أكـــل الربـــا والخمـــري والفســـق مـــع طنبـــوره والزمـــري
إذا مـــلأ جوفـــاً لـــه زقومـــا وبـــات مـــن آفاتـــه ســـليما
يـــروح ملـــق كيســـه في فمـــه[١] أشـــبه شيء فعلـــه بأمـــه
يقـــل أنـــا وهـــل كمـــثلي مـــن أحـــد وفـــرت مـــالي حـــين طـــال بي الأمـــد
وأرضـــكم ســـيدها الســـخي والبـــاذل المطعـــم والتقـــي
يقـــري الضـــيوف ويبيـــت خاويـــا لـــيلاً طويـــل ويظـــل طاويـــا
ولـــيس في أرضـــكم ادوأ أدواء ســـوء مالهـــا دواء
إن بـــأرض الخـــور والعـــراق والمشـــرقين [ثـــم][٥] بالأفـــاق
أدواء ســـوء كلهـــا تهـــول ولـــيس شرح كلهـــا أقـــول

---

(١) «كمه» في نسخة (أ).

(٣) في نسخة (أ).

(٤) «مع» في نسخة (أ).

(٥) في نسخة (ب).

وأرضكم من ذلكم سلمية عزيزة طيبة كريمة
فالحمد لله على نعمائه حمداً كثيراً وعلى بلوائه
وليس في أرضكم مخنث ولا الدياثات ولا المؤنث
ولا اللواط شائع في الصبيان كما يشيع في جميع البلدان
كسر البيوت ها هنا لا يعلم وفي سوى بلداتنا قد يفهم
والدور في حجازكم لا تنقب وفي سواها نقبها وتنهب
لكل أرض ما خلى من أرضكم فمجودا ثم اشكروا [لربكم][1]
فإنه فضلكم تفضيلا أيضاً وقد وأعطاكم جزيلا

تمت الآداب الهادوية بحمد الله ومنه وجوده وكرمه في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤٧هـ.

(١) «إلهكم» في نسخة (ب).

الفهرس

المقدمة ١

التعريف بالمؤلف ٤

نص المنظومة **١٢**

أصول الدين ١٣

الإمام علي عليه السلام ١٤

كتاب الله تعالى ١٥

فرض الصلاة ١٦

فرض الزكاة ١٦

فرض الصيام ١٦

فرض الحج ١٧

فرض الجهاد ١٨

الاعتصام والقناعة ١٩

التحذير من الأيمان والحلف بالطلاق ٢٠

النهي عن المسكر والربا والغناء واللهو ٢٠

الإمامية وأحوالهم ٢١

التحذير من الكذب ٢٣

النهي عن مواقف التهم ٢٣

الوصية بالجار ٢٣

التوصية بالضيف ٢٤
البر والتواصل ٢٤
الحلم ٢٥
البلدان وأفضلها ٢٦
الفهرس **٢٩**